على سالكيه بخلاف غيره وتفوز بالتوضيح وهو طريق الجادة الواسع
الفسيح الذي يسلم فيه السيار من الفلق المبرح اى تبريح ويتحول
السابح فيه بالذكر والتسبيح من التدابر والتقاطع والتجهيل والتقبيح
فان قلت قد علمنا انه لابد من شخص يرينا الشخوص من اهل
الرسوخ في المقامات والخصوص ليريش منا الجناح المقصوص
وينقش خواتم فصوص خواتم اسرارنا بحقايق النصوص ويشد
به ضعف ركننا الموهوص فان المؤمنين بالبنيان المرصوص لكن
اذا عيانا التطالب لعزة وجود هذا الموهوب المخصوص فكيف
نفعل قبل وجدانه بنفوسنا المشبهة للقاضي العاصي في الوسم
والرسم المنقوض والمنقوص قلنا في الجواب قد عقد الهمام الاكبر
بابا في فتوحاته حوى اللباب فلنذكره بتمامه قال رضي الله عنه
الباب ٣ في معرفة ما يلقي المريد على نفسه قبل وجود الشيخ
ان لم تلق استاذا فكن في نفت من لاذا وقطع الليل والنهار افلاذا
فلاذا وتسبيحا وقرانا فاشهده بمن حاذا واضعفه واحياه
فلما لم ينل ماذا فكان له الذي يبغيه تلميذا واستاذا وجانه معارفه
قرافات وافلاذا فهذا قد بينته لم فلا ينفك عند هذا اعلم
ايدك الله ونورك انه اول ما يجب على الداخل في الطريق الالهية
المشروعة طلب الاستاذ حتى يجده وليعمل في هذه المدة التي
يطلب فيها الاستاذ الاعمال التي اذكرها له وهي ان يلزم نفسه
ستة اشيا فانها بسايط الاعداد فيكون له في التوحيد اذا عمل
عليها قدم راسخة ولهذا جعل الله الافلاك تسعة افلاك
فانظر ما ظهر من الحكمة الالهية في حركات هذه التسعة فاجعل
اربعة منها في ظاهرك وخمسة في باطنك فالتي في ظاهرك الجوع
والسهر والصمت والعزلة فاثنان فاعلان وهما الجوع والعزلة واثنان
منفعلان وهما السهر والصمت واعني بالصمت ترك الكلام والاشتغال

بذكر

بذكر القلب ونطق النفس عن نطق اللسان الا فيما اوجب الله عليك
مثل قراءة ام القران او ما تيسر من القران في الصلاة والتكبير فيها
وما شرع من التسبيح والاذكار والدعا والتشهد والصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى ان يسلم منها فيتفرغ لذكر القلب بصمت
اللسان فالجوع يتضمن السهر والصمت يتضمن العزلة واما الخمسة
الباطنة فهي الصدق والتوكل والصبر والعزيمة واليقين فهذه
التسعة امهات الخير تتضمن الخير كله والطريقة مجموعة فيها
فالزمها حتى تجد الشيخ وانا اذكر لك ما شان كل واحدة من هذه
الخصال ما يحرضك على العمل بها والداب والله ينفعنا واياك ويجعلنا
من اهل عنايته ولنبتدي بالظاهرة اولا ولنقل اما العزلة وهي
رأس الاربعة المعتبرة التي ذكرناها عن الطائفة اخبرني اخي في الله تعالى
عبد المجيد بن سلمة خطيب مرشانة الزيتون من اعمال اشبيلية
من بلاد الاندلس وممن كان من اهل الجد والاجتهاد ذا رتبة فاخبرني
سنة ست وثمانين وخمسماية قال كنت بمنزلي بمرشانة ليلة من الليالي
في وظيفتي حزبي فبينما انا واقف في مصلاي وباب الدار وباب
البيت علي مغلق فاذا بشخص قد دخل علي وسلم وما ادري كيف دخل
فجزعت واوجزت في صلاتي فلما سلمت قال لي يا عبد المجيد من يانس
بالله لم يجزع ثم نفض الثوب الذي كان تحتي واقف عليه ورمى به
وبسط تحتي حصيرا صغيرا كان عنده وقال لي صل على هذا قال ثم اخذني
وخرج بي من الدار ثم من البلد ومشى بي في ارض لا اعرفها وما كنت
ادري اين انا من ارض الله ثم ذكرنا الله تعالى في تلك الاماكن ثم ردني
الى بيتي حيث كنت قال فقلت له يا اخي بماذا تكون الابدال ابدالا فقال لي
بالاربعة التي ذكرها ابو طالب المكي في القوت ثم سماها الي الجوع والسهر
والصمت والعزلة ثم قال عبد المجيد هذا هو الحصير فصليت عليه وهذا
الرجل كان من اكابرهم يقال له معاذ بن الاشرس فاما العزلة فهي ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)